جامعة ذي قار
كلية التربية الاساسية
قسم الصفوف الاولى
الدراسات الاولية/ المرحلة الثالثة

مادة سيكولوجية الابداع

(المحاضرتين الاولى والثانية)

- مفهوم الابداع العام والخاص
- مكونات الابداع

إعداد:

م. م. حسين عبدالله الحمداني

2021 2022

مفهوم الابداع العام والخاص

يعرف الإبداع لغة: هو ابتداء الشيء أو صنعه أو استنباطه مثل قولنا عن شخص أبدع شيئا قولا أو فعلا إذ ابتدأه سابق وبهذا المعنى نفسه يصف ال له سبحانه نفسه (بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون) (البقرة: ١١٧).

ويعد موضوع الإبداع من الموضوعات المهمة التي شغلت الإنسان منذ وقت مبكر، انعكس ذلك في اهتمام مجموعة كبيرة من الباحثين والعلماء في الآونة الأخيرة، بغية الوصول لفهم أفضل له وتحديد أبعاده والإبداع هو سلوك إنساني خلاق يكمن في داخل كل فرد يتفق في حالات تحفيز المدارك واستثارة الأحاسيس ضمن وسائل عديدة، لذا فالإبداع موهبة خاصة في كل إنسان كبقية المواهب المستترة تحتاج إلى إثارة أدائه وصقله وممارسة نوعيته كي تكون ملكة حاضرة عند كل فرد وإنتاج جديد.

وعلى هذا فلا يتصور البعض إن الإبداع مختص بأصحاب الذكاء الخارق فالكل عليهم إثارة وتحفيز عقولهم وتفجير مواهبهم للوصول إلى حالة الإبداع الواقعي في شتى مجالات الحياة الفردية والاجتماعية غير أن هناك عددا من الأفراد تظهر قابلياتهم وقدراتهم الإبداعية من خلال مواقف طارئة أو ظروف حرجة وهؤلاء عليهم التوجه إلى أنفسهم أكثر والعناية بتطوير وتغيير نمط سلوكهم بما يلائم ذلك.

ويعد الإبداع من أبرز المزايا العقليّة التي فضّل بها الله سبحانه وتعالى الإنسان على غيره من المخلوقات، وقد ساعدت تلك الميزة البشريّة على التطوّر منذ أقدم العصور عن طريق حل المشكلات، وإيجاد السبل لسد الاحتياجات الأساسيّة وتوفير إمكانيّات الرفاهية.

ابرز مستويات الابداع

لقد حدد العلماء عدة مستويات للإبداع منها:

اولا/ **الابداع الفردي** هو الابداع الذي يعتمد على الخصائص الفطرية للإنسان كالذكاء بأنواعه والمواهب المختلفة بأنواعها والمهارات بانواعها.

ثانيا/ **الإبداع الجماعي** هو الابداع القائم على التعاون بين عدة أفراد لتطبيق الأفكار على أرض الواقع وتغيير الأشياء نحو الأفضل.

وقد حاول علماء النفس والفلسفة وضع تعريفات للإبداع واكتشاف طريقة عمل العقل البشريّ لإخراج الأفكار الإبداعيّة، وذلك لتحديد مفهوم عام وشامل للعمليّة الإبداعية.

فيعرف الإبداع على أنّه القدرة على الإتيان بأمر جديد في أي مجال من مجالات العلوم أو الفنون أو الحياة بصفة عامة، كما يمكن وصف طرق التعامل مع الأمور المألوفة بطرق غير مألوفة على أنّها إبداع، ويدخل في نطاق ذلك دمج الأفكار والطرق القديمة بعد تمريرها على المخيلة للخروج بنتيجة جديدة، ويكون الإبداع في الغالب فرديّاً، وهو المرتبط بالفنون أو الابتكارات العلميّة، إلا أنه يمكن إخراج عمل إبداعي بواسطة المشاركة الجماعيّة لعدة أشخاص.

ويتمثل الإبداع في قدرة الأشخاص على إنتاج أعمال أدبية أو فنية أو علمية فائقة تتميز بكل من: الجدة (أي أن تكون جديدة وغير مسبوقة أو غير شائعة أو نادرة) والملائمة أي أن تكون مفيدة ومتكيفة مع ظروف الواقع، وتقدم حلولا مبتكرة وفعالة. ذلك أن الجدة دون ملائمة قد تكون مجرد شطط أو هراء، وبعد أن كان يعتقد أن الأعمال الإبداعية الباهرة التي ينتجها المبدعون، إنما تمثل نتاجا لعمليات

عقلية تختلف في نوعها عن العمليات العقلية لدى عامة الأشخاص، لهذا كان يطلق على المبدعين اسم العباقرة، إلا أنه تبين أن الفروق في العمليات العقلية بين المبدعين إبداعا فائقا وبين العمليات العقلية لدى عامة الأشخاص الأسوياء، إنما هي في درجة ما يتوفر لدى كل منهم من قدرات إبداعية وليس في نوع العمليات أو القدرات الإبداعية المسؤولة عن الإنتاج الإبداعي.

وقد أوضحت البحوث النفسية أن الإبداع لا يتمثل في قدرة واحدة بسيطة، وإنما يتمثل في عدد كبير من القدرات، يتوفر كل منها لدى معظم الأفراد، وتتفاعل مختلف قدرات الإبداع لدى كل فرد، مع السمات المزاجية الشخصية والسياق النفسي الاجتماعي الذي يعيش فيه، كالأسرة والمدرسة أو مؤسسات العمل أو المؤسسات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية لكل هذا، فإن القاعدة وليس الاستثناء، أن يكون لدى الشخص المبدع قدرات إبداعية مرتفعة، وقدرات أخرى منخفضة ومتوسطة، أما الشخص الذي ترتفع لديه معظم القدرات الإبداعية – مثل ابن سينا، وليونارد دافنشي، فهو يمثل استثناء نادرا.

ومن المعروف أن عددا كبيرا من الهيئات العلمية والتربوية، تقوم في عدد كبير من الدول الكبرى، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية واليابان، بإعداد برامج لرعاية النابغين والمبدعين في مختلف مجالات الإبداع، من مراحل مبكرة من العمر، وتستمر هذه الرعاية خلال مراحل الشباب والنضج. وذلك بتوفير سياق تربوي نفسي واجتماعي يتم فيه تنمية عمليات التفكير الإبداعي، ومن ذلك برامج رعاية النابغين ابتداء من مراحل التعليم قبل الابتدائي إلى مرحلة التعليم الجامعي. بعد الإبداع موهبة فطرية توجد عند الأفراد بدرجات متفاوتة وتميز الأطفال عادة بقدرة غير عادية على حب الاستطلاع الذي يدفعهم لتوجيه الكثير من الأسئلة حول العالم الذي يحيط

بهم سواء كان بيئة طبيعية أو اجتماعية وتعد هذه القدرة هي البدايات الأولى ل لإبداع.

كما ويعرف الابداع بانه القدرة على تكوين وإنشاء شيء جديد، أو دمج الآراء القديمة أو الجديدة في صورة جديدة، أو استعمال الخيال لتطوير وتكييف الآراء حتى تشبع الحاجيات بطريقة جديدة أو عمل شيء جديد ملموس أو غير ملموس بطريقة أو أخرى.

وهناك عدة تعريفات اخرى للإبداع التي توصل لها العلماء ومنها:

- **سمبسون 1922**

الابداع هو المبادأة التي يبديها الفرد في قدراته على التخلص من السياق العادي للتفكير وإتباع نمط جديد من التفكير.

- **بيرز**

الابداع هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي أو الطرق التقليدية في التفكير مع إنتاج جديد وأصيل أو غير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقه.

- **شتاين فيري**

الابداع هو إنتاج جديد مقبول ونافع يحقق رضا مجموعة كبيرة في فترة معينة من الزمن.

- **تورانس**

الابداع هو عملية إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات والعناصر المفقودة وعدم الاتساق الذي لا يوجد له حل متعلم، ثم البحث عن الثغرات

واختيار الفروض والربط بين النتائج وإجراء التعديلات وإعادة الاختبار لهذه الفروض ثم نشر النتائج وتبادلها.

بعض أنواع الإبداع

- الإبداع التعبيري: يتميز مبدعو هذا المجال بالقدرة على الإلقاء بين الناس، كما يتميّزون في المجالات المتنوعة مثل: الفن، والأدب، والثقافة.
- الإبداع الفني: يتميّز مبدعو هذا المجال بالقدرة على العزف على الآلات الموسيقية، أو الغناء.
- الإبداع الإنتاجي: يتميز مبدعو هذا المجال بابتكار الحلول الإدارية غير التقليدية، ويستخدم عادةً في المجالات الإدارية المتنوعة.
- الإبداع الخلاق: يتميز مبدعو هذا المجال بإيجاد حلول للمشاكل أو المواد بكلٍ فعّال.
- الإبداع المتجدد: يتميز مبدعو هذا المجال باختلاق الحلول المثالية والجذرية للمشاكل المختلفة.
- الإبداع المفاجئ: يتميز مبدعو هذا المجال بإيجاد حلول للمشاكل الطارئة أو المفاجئة.

مكونات (مؤشرات) الابداع

منهج التحليل العاملي (Factor Analysis): مفهوم احصائي نفسي، يقوم على المعالجات الإحصائية المختلفة في تحليل الظاهرة النفسية والاجتماعية، للوصول إلى عناصرها وعواملها الأساسية، وهذا المنهج حدد قدرات التفكير الإبداعي كما يلي:

أولاً: الطلاقة Fluency

الطلاقة هي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الإبداعية. وتقاس هذه القدرة بحساب عدد الأفكار التي يقدمها الفرد عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة مقارنة مع أداء الأقران.

- أنواع الطلاقة:

1. طلاقة تصويرية (Figural Fluency): كأن يعطي الفرد رسماً على شكل دائرة ويطلب منه إجراء إضافات بسيطة بحيث يصل إلى أشكال متعددة وحقيقية.

2. طلاقة الرموز أو طلاقة الكلمات (Word Fluency): وهي قدرة الفرد على توليد كلمات تنتهي أو تبدأ بحرف معين أو مقطع معين أو تقديم كلمات على وزن معين باعتبار الكلمات تكوينات أبجدية، مثل: أذكر أكبر عدد ممكن من الكلمات على وزن كلمة "حصان".

3. طلاقة المعاني والأفكار (Ideational Fluency): وتتمثل في قدرة الفرد على إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار المرتبطة بموقف معين ومدرك

بالنسبة إليه، كأن نطلب من الفرد إعطاء إجابات صحيحة للسؤال الآتي: ماذا يحدث لو وقعت حرب نووية؟

4. طلاقة تعبيرية (Expressional Fluency): وتتمثل في قدرة الفرد على سرعة صياغة الأفكار الصحيحة أو إصدار أفكار متعددة في موقف محدد شريطة أن تتصف هذه الأفكار بالثراء والتنوع والغزارة والندرة.

5. طلاقة التداعي (Association Fluency): وتتجسد في قدرة الفرد على توليد عدد كبير من الألفاظ تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى ويحدد فيها الزمن أحياناً.

ثانياً: المرونة (Flexibility)

المرونة هي القدرة على تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف، وهذا ما يطلق عليه بالتفكير التباعدي. وعكسها الجمود أو الصلابة (Rigidity) أي التمسك بالموقف أو الرأي أو التعصب. ويمكن تحديد نوعين من قدرات المرونة:

1. المرونة التلقائية (Spontaneous Flexibility): سرعة الفرد في إصدار أكبر عدد ممكن من الأفكار المتنوعة والمرتبطة بمشكلة أو موقف مثير ويميل الفرد وفق هذه القدرة إلى المبادرة التلقائية في المواقف ولا يكتفي بمجرد الاستجابة.

2. المرونة التكيفية (Adaptive Flexibility):

قدرة الفرد على تغيير الوجهة الذهنية في معالجة المشكلة ومواجهتها، ويكون بذلك قد تكيف مع أوضاع المشكلة ومع الصور التي تأخذها أو تظهر بها المشكلة.

ثالثاً: الأصالة (Originality)

الأصالة هي الإنتاج غير المألوف الذي لم يسبق إليه أحد، وتسمى الفكرة أصيلة إذا كانت لا تخضع للأفكار الشائعة وتتصف بالتميز. والشخص صاحب الفكر الأصيل هو الذي يمل من استخدام الأفكار المتكررة والحلول التقليدية للمشكلات.

رابعاً: الحساسية للمشكلات (Problems Sensitivity of)

القدرة على إدراك مواطن الضعف أو النقص في الموقف المثير، فالشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد فهو يعي نواحي النقص والقصور بسبب نظرته للمشكلة نظرة غير مألوفة، فلديه حساسية أكثر للمشكلة أو الموقف المثير من المعتاد.